



## الدبلوماسية الرياضية والعلاقات العراقية الخليجية: خليجي 25 أنموذجاً

الباحثة ايه غانم نمر

أ.م.د. ايناس عبد السادة علي

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

الملخص:

مرت العلاقات العراقية – الخليجية بتطورات كبيرة سلّبا وإيجابا، ومنعطفات حادة خاصة بعد عام 1990 ثم أحداث عام 2003 وما تلاها من تبعات، وما مرت به الساحة العراقية من سوء الأوضاع الداخلية وتعقيداتها، ثم كان لدخول داعش واحتلاله لجزء كبير من الأراضي العراقية في عام 2014 الأثر الواضح في عودة توجه دول مجلس التعاون الخليجي إلى العراق والمحاولة بشكل جدي إلى إعادته إلى محيطه العربي، وقد شهدت العلاقات العراقية – الخليجية تحسناً ملحوظاً وتقارباً كبيراً على الأصعدة والنواحي المختلفة والتي كان آخرها الصعيد الرياضي، حيث اقيمت بطولة كأس الخليج في دورته الخامسة والعشرين (خليجي 25)، على الأراضي العراقية بعد انقطاع دام لأكثر ثلاثة عقود من الزمن.

ويمكن القول أن هنالك تطوراً في العلاقات العراقية – الخليجية، فقد شهدت تحسناً ملحوظاً، ففي بداية عام 2023 أقيمت بطولة خليجي 25 التي مثلت مؤشراً إيجابياً للتأثير على العلاقات بين الجانبين راهناً ومستقبلاً، حيث كشفت البطولة عن الفرص الغائبة عن صناع القرار السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق، كما كشفت عن رغبة المجتمع الخليجي بشكل عام في تعزيز أو اصرر التعاون فيما بينهم وبين المجتمع العراقي وعلى المستويات كافة، فضلاً عن ذلك فإن الفرص الاستثمارية والتجارية في العراق قد تجعل من دول مجلس التعاون الخليجي تسعى بشكل أو بآخر إلى إعادة العراق إلى مكانه الطبيعي والتعاون من أجل إدامة العلاقات معه، وهذا بدوره سيكون له الأثر الإيجابي على استقرار العراق ولو بشكل نسبي.

أهمية البحث، وتأتي أهمية هذا البحث في كونه يحاول دراسة تأثير الرياضة بوصفها عامل قوة ناعمة، يمكن للعراق توظيفها في تحسين العلاقات العراقية الخليجية، لأن هذا العامل كان غائباً لمدة طويلة بسبب الوضع الذي مرت به تلك العلاقات، وتعد إقامة هذه البطولة في العراق، فرأى العراق أن يجعل من هذه البطولة بشكل خاص، والرياضة بشكل عام منطلقاً نحو تحسين تلك العلاقات مع دول الخليج العربية.

إشكالية البحث: تكمن إشكالية البحث في أن العلاقات العراقية – الخليجية وعلى مر عقود من الزمن، مرت بتقلبات وفقدان الاستقرار، ما بين تقارب وتباعد إضافة إلى سوء الأوضاع الداخلية خاصة بعد عام 2003 وبالتالي هل يمكن للدبلوماسية الرياضية أن تعيد العلاقات العراقية الخليجية لمسارها الصحيح، وأن تفتح آفاق التعاون بين الجانبين، كما حدث في بطولة خليجي 25، وأن ترسم سبل التعايش السلمي في المنطقة وتعيد الثقة بين الأطراف؟ هذه الإشكالية تقودنا لعدة تساؤلات:

ماهية الدبلوماسية الرياضية وتأثيراتها في العلاقات العراقية الخليجية

ماهي الفرص والتحديات التي ستواجه العلاقات العراقية الخليجية

ماهي الاحتمالات المستقبلية للعلاقات العراقية الخليجية في ظل الدبلوماسية الرياضية وأثارها

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية مفادها ان العلاقات العراقية – الخليجية شهدت تحسناً وتطوراً من خلال ممارسة الدبلوماسية الرياضية بشكل عام وإقامة بطولة خليجي 25 بشكل خاص، حيث أدت إلى تقارب وجهات النظر ولاسيما على المستوى الشعبي، ومن الممكن ان تؤدي إلى المزيد من التعاون، والعمل من أجل إعادة العراق إلى مركزه ومكانته بين دول مجلس التعاون الخليجي مستقبلاً.

مناهج البحث : بناءً على متطلبات فرضية البحث ومتطلباته سيتم اعتماد منهجين من مناهج البحث العلمي لدراسة الموضوع، هما المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

هيكلية البحث: سيتم تقسيم البحث على مقدمة تمهيد وثلاث مطالب تتمثل بـ :

المطلب الاول: ماهية الدبلوماسية الرياضية وتطورها

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات العراقية-الخليجية

المطلب الثالث: بطولة خليجي 25 ومستقبل العلاقات العراقية الخليجية

المطلب الأول ماهية الدبلوماسية الرياضية وتطورها

تتمثل مهمة الدبلوماسية بشكلها العام بتعزيز وتطوير العلاقات بين الدول وفي مختلف المجالات، والدفاع عن مصالحها ومصالح الشعب، والدبلوماسية بمعناها العميق تمثل "عمليات تنفيذ وضع وبناء صياغة السياسة الخارجية باعتبارها عملية الاتصال أو التعامل بين الحكومات"، ويرى الدبلوماسي والكاتب الأمريكي "جورج كينان" ان الدبلوماسية اليوم يشار إليها



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة أسيوط

على أنها "دبلوماسية تقليدية، وذلك عقب ظهور أنواع ومراحل عديدة منها، كالدبلوماسية الشعبية، والدبلوماسية العامة، والرقمية"، والدبلوماسية الرياضية وغيرها. إذ صارت الدبلوماسية الرياضية إحدى أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية من خلال التأثير على الشعوب والأفراد، وجذب البلدان والناس للحصول على الدعم بطرق مختلفة. ويعود مصطلح "دبلوماسية الرياضة" إلى مرحلة الحرب الباردة، عندما كانت هناك مساعي لجانبين النظام الثنائي القطب- وبشكل خاص الكتلة السوفيتية- لعكس صورة أفضل لجماهيرها عن طريق رياضات النخبة المنظمة في المسابقات الدولية<sup>1</sup>.

وعاد استخدام الدبلوماسية الرياضية في العشرين سنة الماضية، وأضحى يمثل مكانة في الدبلوماسية العامة، إذ تطور ليمثل حجر أساس لتكوين علاقات بعيدة الأمد بين البلدان. وحظيت الرياضة بقدر من الاتفاق على أنها إحدى الوسائل التي تتبعها الكثير من الدول في سياساتها الخارجية في تأسيس قوتها الناعمة، ولوضع قضايا سياسية على الأجندة الدولية، وتأسيس صورتها الذهنية. واليوم، أصبحت الدبلوماسية الرياضية جزءاً من نموذج دولي أوسع للقوة الناعمة تستخدمه الدول لتعزيز جاذبيتها، وباعتبارها أحد المؤشرات الرئيسية لتطور القوة الناعمة والدبلوماسية العامة، فجذب مفهوم الدبلوماسية الرياضية انتباه العديد من الدول المتقدمة. وفي هذا الصدد، نجحت دولة قطر من بين دول المنطقة العربية في مجال الدبلوماسية الرياضية، حيث استثمرت قطر الرياضة في مختلف مجالات الدبلوماسية الرياضية: مثل تنظيم المسابقات الدولية، وتطوير الرياضات المحلية، ورعاية العديد من الفعاليات أو الكيانات الرياضية، والاستحواذ على الأحداث الدولية من خلال حقوق البث الحصرية والجهات المشترية وشراء الأحداث الرياضية الأجنبية، كما ويتم وضع تصور وتخطيط وتنشيط وقيادة الدبلوماسية الرياضية القطرية لصالح الجهاز المركزي لقطر، كما وبلي الاستثمار الرياضي احتياجات عقلانية وطويلة المدى كالحاجة إلى التنوع الاقتصادي، والحاجة إلى التحديث والتطوير الوطني، والحاجة السياسية إلى الاعتراف الدولي؛ لتعزيز مكانة البلاد في المحافل الدولية<sup>2</sup>. وهذا ما شجع على تصاعد اهتمام البلدان الأخرى بتعزيزها لاستراتيجية القوة الناعمة بواسطة الرياضة وعكس صورة إيجابية عنها ونيلها مكانة دولية، ومن خلال ذلك فقد كثرت صيغة الانجاز الرياضي والتي لا تقتصر بالبطولات الدولية أو التصنيفات العالمية بممارسة مختلف الرياضات فحسب، بل وشملت التسويق الإعلان والاندية العالمية لها لنيل حقوق الرعاية للبطولات الكبرى، ونظراً لقوة الرياضة في دورها كأداة مساهمة كدبلوماسية ولقوة مكاسبها الوطنية أطلق على ممثلي الرياضة في ألمانيا الشرقية في القرن العشرين بأنهم "دبلوماسيين في ملابس الرياضة" لدورهم في تنويع الجمود الدبلوماسي وإطلاق سراح بلادهم من حبس العزلة، كما وفي عام 2006 استخدمت دبلوماسيتها الرياضية في الاعتراف بتطورها الثقافي وتقديمها<sup>3</sup>. وتطورت الدبلوماسية الرياضية بعد بآلياتها ووسائلها كونها تأثرت بالعولمة والتطور التكنولوجي والتقني وانتشار وسائل الاتصال والتواصل، واتسعت الممارسات السياسية لتشمل الشعوب والأفراد بشكل عام ولم تعد محبوسة بنطاق الحكومات والنخب السياسية، ما دفع الرياضة للدخول في ذلك الحيز السياسي ومعتكك العلاقات الدبلوماسية وبالتالي، يمكن تعريف الدبلوماسية الرياضية بأنها "استخدام الظواهر الرياضية في العلاقات الدبلوماسية بين الدول لتحقيق أهداف الدول على اعتبار أن الرياضة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود اللغوية والوطنية والثقافية"، وهذا بطبيعة الحال يسهل على الشعوب بتقافاتها المختلفة التواصل والتسويق لمعتقداتها وأفكارها<sup>4</sup>. ونتيجة لذلك، أسست الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2001 قسم خاص في وزارة الخارجية بالدبلوماسية الرياضية، من أجل الوصول من خلال كرة القدم إلى شباب الشرق الأوسط، ومن ثم أتسع هذا القسم تدريجياً ليشمل جميع بلدان العالم، ومنذ أولمبياد اليونان القديمة شكلت الرياضة الأداة الدبلوماسية من أجل تحسين صورة بلد ما في الخارج ولأجل تعزيز العلاقات ما بين الدول. إذ أن الرياضة تعد عاملاً مهماً في العلاقات الدولية فالرياضة تستخدمها الدول من أجل اكتساب الشرعية داخلياً وخارجياً وأقرب مثال لذلك هو ما فعله هتلر في إقامة أولمبياد برلين عام 1936م وقد تنامي تطور الدبلوماسية الرياضية مع الوقت<sup>5</sup>. وبذلك فإن السياسة تتعامل مع الرياضة باعتبارها نوع من

1 - اية عنان، دبلوماسية الرياضة والعلاقات الدولية: كأس العالم 2022 نموذجاً، المرصد المصري، 28 ديسمبر 2022، متاح على الرابط: <https://marsad.ecss.com.eg/74784>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

2 - علي نجات، دبلوماسية الرياضة القطرية والدروس المستفادة للعراق، مركز البين للدراسات والتخطيط، بغداد، 2022، متاح على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2022/11/8991>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

3 - موزي ابو العينين، الدبلوماسية الرياضية، جريدة الوطن، 2019، متاح على الرابط: <https://www.al-watan.com/article/177921/>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

4 - عمار قرود، الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر، افريكا نيوز، 2023/1/7، الرابط : <https://africanews.dz/%D8%A7%D9>

5 - عمار قرود، مصدر سبق ذكره.



أنواع القوة الناعمة حيث أن الأخيرة تمتلك القدرة على توضيح تفضيلات الأفراد أو بأنها ذات قوة إغوائية جذابة<sup>1</sup>. وبالنسبة للأدبيات السياسية وقاموس أكسفورد في مقدماتها تذهب إلى أن أساس الدبلوماسية الرياضية يعود إلى أعمال اللجنة الأولمبية الدولية ودورها الاجتماعي في السياسة العالمية، على الرغم من أن الأخيرة لم يكن دورها هذا لأول مرة حول إظهار الرياضة كفعل دولي تعمل على نشاطاته الدول كافة، إلا أن مساعي اللجنة الأولمبية الدولية منذ سنة 1894م ساهمت في تحول الممارسات الرياضية إلى طابع دبلوماسي كبير<sup>2</sup>.

وذلك عن طريق دعم قضايا مثل التعاون الدولي والسعي إلى تشجيع ممارسات كاحترام ما بين الدول والتعامل بشكل سلمي حيث أن قضايا كهذه تعد أساسية في جوهر العمل الدبلوماسي، وأن العلاقات ما بين الدول لم تتوقف على الدبلوماسية الدولية والدبلوماسيين الكبار فحسب، بل أضحت الدبلوماسية جهود جماعية متطورة تساهم فيه منظمات المجتمع المدني وشركات من مختلف الدول وحكومات الدول، وتحوي لغات عالمية للقوى الناعمة كالموسيقى والرياضة والطعام من أجل تحقيق مكانة دولية مؤثرة وبالتالي تتمكن من تحقيق مكاسب لا تُحصى<sup>3</sup>. وتنطوي الدبلوماسية الرياضية على "القدرة على استعمال وتوظيف الرياضيين والأحداث الرياضية كأدوات واسعة النطاق لزيادة المكانة الدولية للدولة وتحسين صورتها خصوصاً إذا كانت مشوهة وتشجع قبولها على الساحة الدولية"<sup>4</sup>. وللدبلوماسية الرياضية مميزات عدة تقترب بدورها في تحقيق القوة الناعمة، كونها تمثل وسيلة فعالة للتواصل بين البلدان لما لها من جاذبية، وفي الوقت نفسه تساهم البلدان في طرح رأيها حول القضايا السياسية الخارجية، وإبداء آراءهم تجاه قضايا محددة كالتعبير الفاعل حول حركات التحرر الوطني والبلدان التي تسعى لنيل حقوقها<sup>5</sup>.

كما تعمل الدبلوماسية الرياضية على إيجاد تفاعلات غير رسمية بين الدول تفسح مجالاً للاتصال قد كان معدوماً، مثلاً على ذلك عندما فتح كأس العالم 2022 الكثير من الاتصالات ما بين قطر ودول مختلفة من العالم، وأحياناً قد يكون استعمال الدبلوماسية الرياضية من خلال تنظيم فعاليات رياضية كالعمل على تبني بطولات كرة القدم أو كرة السلة وغيرها من البطولات قد يكون وسيلة لإبراز حجم تطور البنية التحتية في الدولة المستضيفة والتي تعزز من توسع الشراكات في العمل، وبشكل عام هذه النقطة تمثل مصدر قوة للدولة المحتضنة وزيادة الإعجاب بها<sup>6</sup>.

وتمثل وسيلة فعالة ذات تكاليف منخفضة وإضافة إلى ذلك فهي رفيعة المستوى، أي إنها تسعى بأي شكل من الأشكال بتشجيع العلاقات غير الرسمية فيما بين البلدان التي تساهم في تطويرها إلى علاقات رسمية قوية، كما ويعد الكثير من الرياضيين سفراء لبلدانهم بزي رياضي فهم يساهمون في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدان وفي الوقت ذاته ينعكس ذلك على التآزر التجاري والدبلوماسي<sup>7</sup>. وبناءً على كل ما سبق فإن هنالك العديد من النماذج الناجحة في مجال الدبلوماسية الرياضية منها على سبيل المثال لا الحصر :

1 جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي (الرياض: العبيكان، 2007)، ص 25.

David Black, Byron Peacock, Sport and Diplomacy, in: Andrew F. cooper. Jorge Heine, Ramesh 2 Thakur, The Oxford Handbook of Modern Diplomacy, (United Kingdom, CPI Group Lrd, 2013), p.536.

3 Stuart Murray, Gavin Price, Towards a Welsh sports diplomacy strategy, British Council, Wales Cymru, October 2020, P.8, Available at: [https://wales.britishcouncil.org/sites/default/files/towards\\_a\\_welsh\\_sports\\_diplomacy\\_strategy](https://wales.britishcouncil.org/sites/default/files/towards_a_welsh_sports_diplomacy_strategy).

4- Stuart Murray, Sports Diplomacy Origins, Theory and Practice, 1st, (New York, Routledge, 2018), P.61.

5 - سليمان الصالح، الرياضة كيف أصبحت قوة ناعمة للدول وحصانها الرابع في سياستها الخارجية، الجزيرة، 2021، متاح على الرابط: <https://aljazeera.net/amp/opinions/2021/8/13> تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

6 - مروان محمد الشعباني، الدبلوماسية الرياضية البحث عن القوة الناعمة من خلال الرياضة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية: بغداد- العراق، 2022.

.- Stuart Murray, Gavin Price, OP, Cit, p. 97



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة التحرير

اولاً-الدبلوماسية الرياضية الفرنسية: فرنسا هي أبرز الأمثلة التي يمكن دراستها حول النماذج المستخدمة الرياضية، إذ تمثل الرياضة عاملاً مهماً بالنسبة للسياسة الفرنسية حيث يدعم قطاع الرياضة (109%) من الناتج الإجمالي المحلي، وتعمل الرياضة أيضاً على تعزيز مكانة فرنسا الدولية، وتعمل على دعمها في سياستها الخارجية عن طريق تأثير الاتحادات الرياضية الفرنسية فيما بين الهيئات الدولية، وبالإضافة الى ذلك الإسهام الذي تقوم به اللجنة الأولمبية في إظهار اللغة الفرنسية كلغة رسمية في الألعاب الرياضية الدول<sup>1</sup>.

وبما إن الدبلوماسية الرياضية تمثل مستوى عالٍ من التنافس بين الدول يجعلها تجذب الأحداث الرياضية، وهذا يحدث عن طريق دعم دولي قوي من قبل حكومات الدول<sup>2</sup>. الامر الذي يجعل فرنسا تعمل جاهدة على تنظيم أحداث رياضية سواء على صعيد القارة الأوروبية أو على صعيد العالم والسعي للفوز بها، مثل فوز المنتخب الفرنسي ببطولة كأس العالم لعام 2018م والعمل للحصول على تنظيم الأحداث الرياضية، إذ فازت فرنسا في آذار 2015 بالحق في استضافة كأس العالم للسيدات وفازت أيضاً بحق استضافته في عام 2019، واستضافت كأس العالم لرياضة الركبي في عام 2023، وفوزها بتنظيم دورة الألعاب البارلمبية في العاصمة باريس للعام المقبل، الامر الذي يساهم بتدفق العوائد المالية لفرنسا ودعم لسمعتها الرياضية، فضلاً عن دعم نواحي عديدة أخرى مثل اللغة والثقافة للحصول على مكانة دولية مهمة في العالم<sup>3</sup>.

ثانياً- الدبلوماسية الرياضية الأمريكية: يشهد هذا النوع من الدبلوماسية في الولايات المتحدة الأمريكية بعض الإرباك وسببه عدم تحديد الجهة الفعالة فيها وبعض السياسات المتداخلة مما يجعل اهتمامها أقل في الشأن الرياضي، ولكن قامت وزارة الخارجية الأمريكية بإدارة ملف الدبلوماسية الرياضية مع مشاركة فاعلة للسفارات؛ ولكن يبقى هناك تعارض بالعمل في ظل عدم وجود هيئة واضحة لذلك<sup>4</sup>.

ومع هذا القصور والتباين الا ان الدبلوماسية الرياضية الأمريكية تعد من الدبلوماسية الفاعلة بسبب البنية الرياضية الأمريكية الفاعلة والقوة الاقتصادية للدولة، لذلك تستغل الولايات المتحدة الأمريكية الأنشطة الرياضية الخاصة بها خارجياً كأداة لتحقيق أهداف على المستوى القاري والدولي الخارجي وبناء النفوذ والسمعة الرياضية. واستخدمت الرياضة كأداة مهمة لإقامة العلاقات السياسية المهمة وتوجيهها بما يخدم مصالحها، حيث ترى الولايات المتحدة الأمريكية ان الرياضة أداة مهمة من أدوات السياسة الخارجية وهدف قومي<sup>5</sup>.

وتبرز الدبلوماسية الرياضية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين كمثال بارز على استخدام الرياضة والتي عرفت بدبلوماسية كرة الطاولة. ولقد سعت كل واحدة منهما على إقامة علاقات متبادلة يعكس رغبة كلا الجانبين على الرغم من الخلافات الايديولوجية والسياسية والاقتصادية بينهما، وبدأت الدبلوماسية الرياضية بين البلدين عندما شاركت الصين في بطولة كرة الطاولة في اليابان عام 1971م وشكلت هذه البطولة فرصة لالتقاء الأمريكيين، وترتب على ذلك ان قامت الصين بعد انتهاء البطولة بدعوة الفريق الأمريكي للعب مباريات مع الفريق الصيني في الصين وتمت الزيارة من قبل الفريق الأمريكي الى الصين واعتبرت بداية جديدة للعلاقات الودية، وبعد ساعات قليلة من زيارة الفريق الأمريكي تم رفع الحظر التجاري على الصين الذي استمر لمدة 22 عاماً وسمح بتداول سلع معينة وتسهيلات السفر بين البلدين<sup>6</sup>، بالمقابل أراد نيكسون وكيسنجر الذين أصبحا أول من يزورا الصين من المسؤولين الأمريكيين عام 1972م ومن خلال ذلك التعبير

1- The main themes of sporting diplomacy, Minister for Europe and Foreign Affairs of France, 9 Feb ,2017, <https://www.diplomatie.gouv.fr/en/photos-publications-and-graphics/graphics-and-interactive-visuels/article>.

2- David Black, Byron Peacock, OP, Cit, p. 7162.

3 - مروان محمد الشعباني، مصدر سبق ذكره، ص 13.

4 - Edward Elliott, U.S. Sports Diplomacy, Figueroa Press, Los Angeles, August 2022, p. 94.

5- Stuart Murray, Geoffrey Allen Pigman, OP, Cit, p. 5.

6- Michal Marcin Kobierechi, ping- pong Diplomacy and its Legacy in the American Foreign policy, polish political science Yearbook (Vol.45) 2016,Pp. 308-310.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

عن المصلحة الوطنية الأمريكية بغض النظر عن وجهات النظر والتصورات التي كانت لدى الأمريكيين سواء تجاه الصين أو غيرها والتجرد من الأيديولوجية التي توصف بها السياسة الأمريكية الخارجية<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني

#### طبيعة العلاقات العراقية- الخليجية

يمكن ان يوصف التطور التاريخي للعلاقات العراقية- الخليجية بأنها مرت عبر العقود المختلفة منذ نشأتها بالعديد من المراحل بين التعاون والفتور والاختلاف والصراع، وكل مرحلة من هذه المراحل لها عواملها ومتغيراتها الداخلية والخارجية التي اودت اليها. وبعد مرحلة من الصراع والاختلاف اشترتها سنوات ما بعد عام 1990 التي شهدت أزمة اجتياح القوات العراقية للكويت، دخل العراق على وجه الخصوص ومنطقة الشرق الأوسط عامة مرحلة جديدة تمثلت بالاحتلال الأمريكي للعراق واسقاط النظام فيه، فدخلت العلاقات العراقية- الخليجية مرحلة جديدة اتسمت بالتباين من حيث طبيعة ونوع العلاقات بين العراق ومختلف دول الخليج العربية، كانت على الاغلب علاقات فائرة تشوبها بعض الاختلافات والفتور ان لم يكن هنالك تصعيد بسبب الاتهامات متبادلة بشأن مشكلة الجماعات الارهابية من جهة والنفوذ الإيراني في العراق من جهة اخرى. ولكن بالرغم من كل ذلك تبقى الاهمية المتبادلة لكل دولة بالنسبة للدول الاخرى لاسيما في ظل اشتداد التنافس بين القوى الإقليمية للتأثير في الساحة العراقية.

ان دخول العراق في ظل التنافس الاقليمي هذا عكس آثار بارزة على طبيعة علاقاته وسياساته سواء على صعيد إقليمي أو دولي، وإلى جانب ذلك فإن ما أكتسبه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي من تداعيات قد أدى بالنتيجة الى تراجع مستوى قوة العراق ونتيجة لذلك فقد أضحى العراق مسيطراً عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان المجاورة الإقليمية ذات الهيمنة والتأثير فيه وهذا ما جعل من العراق موقع لالتقاء الدول المهيمنة تتصادم فيما بينها على استراتيجياتها<sup>2</sup>. وكل ذلك على مرأى دول الخليج العربي.

كما ويمثل العراق مركز استراتيجي فعال بنطاقه الإقليمي حيث أن العراق أضحى مؤثراً على هيكليّة التفاعلات والتوازنات الإقليمية وإن كان ذلك بنسبة محدودة، وهذا التأثير ما هو إلا نتيجة للمتغيرات وانعكاساتها التي شهدتها على بينته الإقليمية والدولية، فأصبح العراق يشهد تحولات معقدة ترغمه على إعادة النظر في سياساته وإدارته وعلاقاته الإقليمية والدولية<sup>3</sup>. وبخاصة جواره الخليجي والعربي.

ومما لا شك فيه إن التحرك الخليجي صوب العراق لم يكن على نمط واحد، حيث يشهد المتتبع للمواقف الخليجية إزاء العراق ووصفها بأنها مندفعة نحو العراق تارةً، ومبتعدة ومنطوية بذاتها تارةً أخرى ويعود ذلك لأكثر من سبب منها النقاس في التوجه الخليجي تجاه المشروع الأمريكي في العراق<sup>4</sup>.

وتطورت العلاقات العراقية- الخليجية بوضع إيجابي وحدث تقارب بينهما لكن هذا لا يأتي عن فراغ بل حدث ذلك نتيجة لتواجد معطيات عدة والتي تضمنت بدورها عوامل ومحفزات عززت بدورها ذلك الطابع الإيجابي، ويأتي في بدايتها المكانة الاستراتيجية للعراق إذ يقع العراق في موقعه أعلى الخليج، كونه فاصلاً بين ضفة الخليج الشرقية وهي "إيران" وضفتها الغربية "دول مجلي التعاون الخليجي" وهذا ما يعزز نقطة قوة لتجعل من العراق موقعاً استراتيجياً مهماً وتجتمع

1- John Callaghan, Brendon O'Connor, Mark phythian, Ideologies of American Foreign policy, 1st, (New Yourk, Routledge,2019),p.107.

2 - خضر عباس عطوان، نحو استراتيجية وطنية لبناء الدولة العراقية، في مجموعة باحثين، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي، دقائق أعمال المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة، بغداد، 2011، ص 151.

3 - ايمان أحمد رجب، النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010، ص65.

4 - صالح غانم حسين، مواقف الدول العربية من المتغيرات السياسية في العراق بعد عام 2003، السامي للطباعة والتوزيع، بغداد، 2015، ص24.





## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

فيه المصالح الإقليمية والدولية، وكذلك جعل من العراق طرفاً قوياً ومؤثراً في الكثير من التطورات التي تعيشها المنطقة والدول الإقليمية<sup>1</sup>.

وظهرت تحديات واجهها العراق والمنطقة بعد احتلال تنظيم داعش الإرهابي للموصل عام 2014م، ثم تمدد الاحتلال لباقي المدن العراقية، وهنا برزت دعوات دول التعاون الخليجي ومن بينها الكويت للمطالبة بإجراء تعاون أمني ما بين دول المجلس بغية حمايتها من الداخل لصد تهديدات تنظيم داعش الإرهابي لدول المنطقة، مثلما أبدت السعودية عن قلقها من ارتفاع حدة التطورات الجارية في العراق، والتشديد على ضرورة المحافظة على سيادة واستقلال العراق، ومن الواجب السيطرة على وضعه الداخلي ومنع أي تدخل خارجي، كما وصرح الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي -حينها على إن الحرب في العراق لا يمكن تنبؤ انعكاساتها على العراق والمنطقة، ودعا إلى ضرورة حماية مكانة العراق لكي لا تنتشر العدوى للمنطقة كلها، كما أصرت الإمارات على ضرورة ردع التنظيمات الإرهابية وصدها عن استغلال ممتلكات العراق والحفاظ على التعامل الإقليمي معه، وذلك وفق "بيان وزارة الخارجية الإماراتية" في 11 حزيران 2014م الذي أكد على أهمية المحافظة على مكانة العراق الإقليمية ومد يد العون له في مكافحة الإرهاب، وضرورة إتباع سياسة تكافح الانقسامات ودعم حكومة وحدة وطنية تعمل بشكل جامع في الدولة ولا تستثني أي أحد<sup>2</sup>.

وبعد أن ترأس حيدر العبادي عام 2014م الحكومة العراقية، دخل العراق مرحلة جديدة لمواجهة أزمات البلاد الداخلية، والعمل على مكافحة انتشار تنظيم داعش في البلاد، وتبديل السياسات الداخلية والعمل على تشكيل حكومة وحدة وطنية للارتقاء بالبلاد وتجميع كل الأطياف السياسية، وإنعاش علاقة العراق الإقليمية مع دول الجوار والمحيط الخارجي بما يعمل على خدمة مصلحة العراق<sup>3</sup>.

وقد عملت الحكومة العراقية وقتها إلى تنمية علاقاتها مع الدول المجاورة ومنها دول مجلس التعاون الخليجي وإصرارها على طي صفحة الماضي، وكان هذا من ضمن برنامج الحكومة حول السياسة الخارجية للدولة، وانفتحت بعد ذلك لتتوالى الزيارات واللقاءات ما بين المسؤولين العراقيين والخليجيين، ولعل أبرزها الزيارة التي قام بها وزير الخارجية ابراهيم الجعفري للكويت في ظل تخطي تم وصفه بأنه "ثابت ومستمر"، ثم أعاد الزيارة نظيره الكويتي صباح الخالد وزير الخارجية الكويتي إلى بغداد أكد على التزام بلاده بقرارات مجلس الأمن بمكافحة الإرهاب والعمل على سد منابعه وبوجه الخصوص القرارات (2170 و 2178)، وأكد على أن بلدان المنطقة تتصدى أفكاراً مدمرة يجب العمل الجماعي على مكافحتها<sup>4</sup>.

وهناك من يرى بأن سياسة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي (2014-2018م) هي أولى الحكومات التي عملت على إرجاع العلاقات هذه بصورتها الصحيحة، لتتم ما بعد ذلك علاقات العراق مع السعودية تتنامى من بعدها ثم تم تأسيس المجلس التنسيقي ما بين كل من العراق والسعودية لتكون هذه دعوة لإعطاء الضوء الأخضر لتلك العلاقات. ولكن لم تستكمل حكومة عادل عبد المهدي انفتاح العراق على المنظومة الخليجية، وبذلك عادت العلاقات إلى مرحلة الركود، بينما أعطت حكومة مصطفى الكاظمي الملف الخليجي الأولويات القصوى، لذلك أصبحت العلاقات في أعلى مستوياتها، على الرغم من الضغط الإيراني لعدم الانفتاح الذي أثر بدوره في تعطيل الكثير من المشاريع الاستثمارية المائبة والاقتصادية بين العراق ودول الخليج. بيد أنه وصفت العلاقات العراقية الخليجية في ظل مرحلة حكومة الكاظمي بأنها علاقات ايجابية وتميزت بالمزيد من التقارب في ظل حقيقة أن دول الخليج بدورها مدركة لمدى تأثير أزمات العراق ومحفزة ورافعة لاستقراره<sup>5</sup>.

1 - مثنى فائق العبيدي، المصالحة الخليجية تبلور موقفاً خليجياً موحداً للعودة للعراق وعدم تركها للتأثير الإيراني، مجلة آراء حول الخليج، العدد 163، جدة، 2021.

2 - مفيد الزبيدي، المصالحة الخليجية وأثرها على مستقبل العلاقات العراقية - الخليجية، مركزُ البيان للدراسات والتخطيط: بغداد، 2022، متاح على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2022/04/8356>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

3 - علي الدين هلال، "حال الأمة العربية 2014-2015: الإصغار من تغيير النظم إلى تفكيك الدول"، مجلة المستقبل العربي، العدد 35، بيروت، 2015، ص35.

4- رائد الحامد، زخم خليجي ومساع لتعزير العلاقات مع العراق (مقال تحليلي)، وكالة الاناضول: انقر - تركيا، متاح على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

5 - طه العاني، مستقبل العلاقة بين العراق والخليج، 18/10/2022، متاح على الرابط: <https://alkhaleejonline.net>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

ويسجل التقارب ما بين دول الخليج العربي والعراق خلال تلك المرحلة وفق خطوط ثلاث يمكن تحيدها بما يلي<sup>1</sup>:

الاندماج والتفاعل دبلوماسياً مع الحكومة العراقية وتقوية الروابط السياسية والاقتصادية.

محاولة تقليل النفوذ الإيراني في العراق، وكانت علاقة العراق والكويت قد أخذت طابعاً إيجابياً أكثر، لما كان للثانية حضور قوي في جامعة الدول العربية التي دعمت العراق والعمل على احتوائه عربياً.

احتضنت الكويت مؤتمر إعادة إعمار العراق وساهمت فيه مختلف دول الخليج العربي.

وبالنسبة لعلاقات العراق مع البحرين لم تكن واضحة المعالم مع العراق منذ عام 2011 م حينما شهدت البحرين موجة من الاحتجاجات وقفت الحكومة العراقية والقوى السياسية في العراق معها ضد حكومة البحرين. أما فيما يخص الإمارات العربية المتحدة فقد أسست لعلاقات وطيدة وشخصية مع شخصيات بارزة ومع أحزاب ذات سلطة قوية في كل من بغداد وأربيل، واستثمرت "نفط الهلال الإماراتية للطاقة" بما يفوق ثلاث مليارات دولار في بلاد العراق وعقدت اتفاقية لبيع الغاز لمدة عقدين من الزمن مع حكومة إقليم كردستان<sup>2</sup>.

وشهدت العلاقات العراقية الخليجية استمرارية بتبادل زيارات المسؤولين خلال مرحلة حكومة حيدر العبادي ومصطفى الكاظمي، وتحققت خلال تلك الزيارات المتبادلة العديد من الإنجازات متمثلة بافتتاح منفذ عرعر الحدودي، والعمل على منطقة محايدة بين كل من العراق والسعودية كما توصل الطرفان للعمل على اتفاقية تقرر برفض الاعتداء والاتفاق على التعاون في مجال مكافحة الارهاب والتطرف<sup>3</sup>. فعلى الصعيد الاقتصادي كانت السعودية مساهمة في دعم عملية إعمار العراق وتقديم العون وعملت على التمويل المتبادل بينهما وكان عام 2017 قد شهد إبرام العديد من الاتفاقيات حول وضع برامج عمل للربط الكهربائي وكذلك القطاع النفطي والربط البحري والبري<sup>4</sup>. إذ أبرم العراق مع المملكة العربية السعودية (19) مذكرة تفاهم تغطي قطاع النفط والغاز والتكرير والمشاريع النفطية والبتروكيماويات والحفر، بالإضافة إلى عدد من مذكرات التفاهم المبرمة في مجالات الزراعة والتعليم والصناعة والتعدين. كما وصرح وزير النقل العراقي حينها ان البلدين اتفقا على إعادة فتح المعبر الحدودي بينهما وإعادة فتح عمليات السكك الحديدية المتوقفة منذ عقود، واعلانات عن استئناف الحركة الجوية<sup>5</sup>.

وفيما يخص العلاقات العراقية- القطرية فقد تحسنت بعد العام 2014. وشكلت زيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الى العراق سنة 2018م نقلة نوعية مهمة في العمل على ترميم العلاقات بين العراق وقطر وتطويرها، وذلك عن طريق تفعيل مذكرة التفاهم المبرمة بينهما كما وعقدت اللجنة العراقية- القطرية اجتماعاتها بصورة منتظمة ووافق البلدان على تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية كما وأجريت لقاءات عديدة من قبل اللجنة العراقية القطرية في الدوحة، وصرح وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم على وجود تآزر مهم بين كل من العراق وقطر تمثل بإعادة الإعمار والاستثمار في نواحي عديدة بالإضافة الى البحث في مشروع لنقل البضائع التركية إلى قطر عن طريق الأراضي العراقية، كما ووضحت قطر استعدادها على المستويين الحكومي وغير الحكومي لمنح كافة أشكال الدعم للعراق في مجالات عدة، منها تنمية ومنها انسانية وفي مجال التكنولوجيا والتعليم والصحة والنقل<sup>6</sup>. وعن الكويت فإن العلاقات مع العراق بعد عام 2003م، شهدت انفراجاً ملحوظاً في تغيير هذه العلاقات من العداء الى استئنافها، ولكن بالرغم محاولات العراق لإنهاء الملفات العالقة والتفاوض مع الكويت للعمل على تطوير العلاقة بينهما ومن بين تلك المحاولات هو تفعيل مجال الاستثمار،

1 - رانج علاء الدين، الأمل الأفضل للعراق هو تأسيس صلات أمتن مع الخليج بمساعدة أمريكية، مركز بروكنجز، 19 آب 2020، متاح على الرابط: <https://www.brookings.edu/ar/articles>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

2 - المصدر نفسه.

3- محمد عبد الرزاق محمود، أثر المتغير الأمريكي في علاقات العراق الإقليمية بعد عام 2008، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2022، ص 62.

4 - المصدر نفسه، ص 63.

5- للمزيد يُنظر : وكالة الانباء العراقية، العراق والسعودية يتفقان على تسريع وتحويل مذكرات التفاهم لواقع عملي، 2022/11/24، الرابط : <https://www.ina.iq/171378--.html>

6 - مفيد الزبيدي، العلاقات العراقية-القطرية : مرتكزات التقارب وفرص المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2019، ص 4-5.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

إلا أن ما زال هنالك عوارض بين الطرفين منها مشكلة الحدود المشتركة بينهما، وكذلك قضية تأسيس ميناء مبارك الكبير التي تعود بالتأثير السلبي على علاقة الدولتين مجدداً<sup>1</sup>.

وتبين تطورات العلاقات العراقية الخليجية في السنوات الأخيرة ان هنالك توجه متبادل نحو تعزيزها ورغبة لكل الاطراف لتوثيق التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، فضلاً عن التعاون في المجال الامنية وبخاصة في مجال مكافحة الإرهاب، اذ كان هنالك رغبة خليجية للاستفادة من التجربة العراقية في مجال مكافحة الإرهاب والتنظيمات الارهابية العابرة للحدود.

ومن هنا يمكن القول ان العلاقات العراقية- الخليجية شهدت تحسناً وتطوراً وغير مسبوق في مختلف المجالات والمستويات ولاسيما رفع التمثيل الدبلوماسي وتفعيل وزيادة دبلوماسية الزيارات واللقاءات وتوافق المواقف والسياسات ازاء العديد من القضايا والاحداث على الصعيدين الإقليمي والدولي. كما نستنتج من كل من ذلك، ان العراق ذو مكانة جغرافية مهمة، وله تاريخه العريق، وهو مشارك فعال مع كافة التفاعلات الإقليمية والدولية ويتمتع بمستويات قوة يمتلكها وعلى أصعدة مختلفة، وهذا الأمر الذي يبرز أهمية وجود وحضور العراق في الساحة، فعلى الجانب الإقليمي يبرز دور العراق كونه عاملاً متوازياً في المنطقة، مما تعمل دول الخليج وتساهم في العمل على المحافظة على حفظ مكانة العراق لما يعود عليها من فوائد مختلفة النواحي، والسير بنهج مستقبلي.

### المطلب الثالث

#### بطولة خليجي 25 ومستقبل العلاقات العراقية- الخليجية

استضاف العراق في بداية هذا العام بطولة كأس الخليج العربي في دورته الـ (25) في مدينة البصرة جنوبي البلاد في كانون الثاني 2023، وتبرز هذا أهمية الحدث نتيجة لاستبعاد العراق لفترة طويلة عن استضافة هكذا بطولات وفعاليات رياضية ؛ اذ تمثل عودة بطولة الخليج حدثاً كبيراً ومهماً بعد غياب 43 عاماً حيث كانت آخر بطولة خليجي احتضنها العراق عام 1979م ليواجه العراق سلسلة متتالية من الصعوبات حالت دون إمكانية العراق من احتضان أي بطولة، ويعود السبب في ذلك الى الحظر الدولي المفروض على العراق منذ عام 1990م ومثل هكذا محافل رياضية تعكس دوراً بارزاً وذو أهمية كبيرة في السياسات الدولية، حيث إن الدول بدأت باستخدامها للرياضة كجزء من توظيفها للـ (القوة الناعمة) وتعزيز مكانتها الدولية وذلك على حساب (القوة الصلبة)، وحسب تعريف "جوزيف ناي" للقوة الناعمة، فهو يعرفها على إنها "قوة مزيج من الجاذبية والإغراء، وأن تكون جذباً للأخرين بوسائل لا تقوم على الإكراه"<sup>2</sup>.

وتأتي اقامة فعالية بطولة خليجي 25 في البصرة العراقية، من توجه ورغبة عراقية تبنتها العديد من الاوساط منها الاوساط الرياضية والاجتماعية وحتى توجهات سياسية تهدف الى الغاء الحظر المفروض على الملاعب العراقية وكذلك المنع الدولي من قبل (الفيفا) في إقامة أية مباريات دولية على الملاعب العراقية، وهذا المنع قد تراجع من المنع الكلي الى الجزئي ويشمل مختلف الملاعب العراقية، وتنامت هذه الرغبة أكثر لدى الجماهير الرياضية للتخلص من المنع الذي عانت منه الرياضة في البلاد، وحرمتها من الاتصال بالبلدان المحيطة، وفي حال كانت القوة الناعمة معنية بمنظمات أو مؤسسات حكومية، فما جرى في العراق قوة شعبية قد فاقت نطاق القوة الناعمة<sup>3</sup>. لم يكن لخليجي 25 أبعاد رياضية فحسب، بل تعدى ذلك وكان له أبعاد سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية يمكن إيضاحها: فمن الناحية السياسية، أدت الرياضة إلى زيادة التقارب ما بين العراق ومحيطه الخليجي، والعمل على معالجة العديد من الخلافات وتجاوز التشنجات السابقة على المستوى الرسمي ما أدى إلى حضور العراق في الكثير من الفعاليات الخليجية، والزيارات الرسمية المتبادلة فقد أستضاف العراق الوفود الرياضية الخليجية وقام باستقبالهم رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. كما لعب الإعلام دوراً مميزاً على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في التسويق لتلك البطولة وهذا ما وجدناه من خلال نقل الأحداث والمباريات على مستوى عالي من الدقة وعلى الرغم من الاخفاقات في بعض الجوانب إلا إنها ركزت على الجوانب الإيجابية التي صاحبت البطولة بشكل كبير، ولم تكتفي بالمحيط الرياضي إنما أصبحت تتجول ما بين الأزقة والنواحي وتلتقي بمختلف الفئات وشرائح المجتمع فحكست بذلك ثقافة العراق وعمقه الحضاري والاجتماعي فضلاً عن ذلك تسهيلات الدخول للحدود

1 - ريام علي حسين، سياسة الكويت الإقليمية للمدة 1990-2018، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2020، ص73.

2 - عماد رزيك عمر، "العراق نحو بناء قوة ناعمة: كأس الخليج العربي (25)"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023، ص 3.

3 - صفاء ذياب، كأس الخليج 25 تعيد توزيع الأدوار السياسية، جريدة الصباح العراقية، بغداد، 18/1/2023.





العراقية ساهمت بشكل كبير في دخول الالاف من المشجعين<sup>1</sup>. وأما على المستوى الاجتماعي فقد عكست الرياضة كرم الضيافة لدى العراقيين من خلال فتح المنازل للضيوف الخليجيين وإكرامهم وهذا قد أثار الدهشة لدى العالم، وعلى المستوى الثقافي فإن العراق غني عن التعريف بثقافته إلا أن البطولة لعبت دوراً بتصدير تلك الثقافة لدول الجوار والخليج العربي بشكل خاص، فمن خلال الافتتاحية استطاع العراق تقديم لوحة فنية ما بين الحاضر والماضي. وبالنسبة للمستوى الاقتصادي، فإن البطولة الرياضية أنعشت الاقتصاد والسوق تحديداً عن طريق شراء البضائع وتحويل العملة الاجنبية والاستثمارات والتنقل والنقل والسكن ولا سيما في محافظة البصرة. وعلى المستوى الرياضي فإن بطولة الخليج شجعت العراق على استضافة بطولات اخرى مثل بطولة كأس العرب، وهي بذلك تعد رسالة حقيقية سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية<sup>2</sup>.

وهناك من يرى ان حدث اقامة بطولة كأس خليجي 25 يمثل بدء مرحلة جديدة من العلاقات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والعشائرية التي تجاوزت المستوى المحلي لتصل نحو المستوى الخليجي، ومن ثم فإن كل هذه الصلات تمثل تقارباً رسمياً بين الدول العربية الخليجية مع العراق، علاوة على ذلك فإن الاهتمام العراقي قد وصل أعلى المستويات رغبةً وجهداً بغية انجاح هذه البطولة، ويمثل رسالة أيضاً من قبل العراق إلى أشقائه العرب الخليجيين بأن العراق يضع هذه الدول ضمن عمقه وانتماءه العروبي بالدرجة الأساس، وهو ما سوف ينعكس إيجابياً على طبيعة العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي، وبذلك فإن هذه البطولة تمثل نقلة في العلاقات العراقية الخليجية في كل المجالات ومن بينها المجالات الاقتصادية والاستثمارية، ولا سيما ان دول الخليج العربي هي دول ارتكاز مالي واقتصادي مهم يمكن للعراق الاستفادة منها بشكل كبير. كما اثبتت هذه البطولة ان كل السياسات والممارسات السابقة التي حاولت عزل العراق عن عمقه العربي الخليجي لا تستطيع تحقيق مبتغاها بشكل او مستمر، كما اثبتت أن الشعب العراقي ومن خلال العديد والكثير من ممارسات ومظاهر الضيافة والترحيب بالمنتخبات وال جماهير الخليجية المشاركة قد عبر عن حب ومودة للإخوة الخليجيين، لم يتأثر بكل محاولات دق إسفين بينه وبين أشقائه العرب؛ وفي مقدمتهم أبناء الخليج، فضلاً عن إن السياسات الطائفية التي حاولت جهات إقليمية ودخالية اتخاذها فشلت هي الأخرى<sup>3</sup>.

وعلى خطى خليجي 25 وعبر اجتماعات المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس، جرى آنذاك لقاء بين فؤاد حسين وزير خارجية العراق ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان، حيث شدد الأول على سعي بلاده لاستثمار خليجي 25 من أجل لم شمل الأخوة العرب، موضحاً بأن البطولة تمثل (الدبلوماسية غير التقليدية) التي تساهم في تعزيز العلاقات بين العراق ودول الخليج، كما وأكد استناداً لبيان وزارة الخارجية العراقية على قوة ترابط العلاقات مع السعودية، مؤكداً على سعي العراق لتقوية العلاقات الخليجية بشكل عام، والعراقية-السعودية بشكل خاص، لما لها من تأثير استراتيجي يخدم مصلحة العراق<sup>4</sup>.

ومما سبق نستطيع القول أنه من الضروري للدولة انتهاج السلوك الموضوعي والعقلاني عن طريق ادراكها لمجريات الاحداث وما ينم عن ذلك من تطورات في محيطها الخارجي، ومدى تأثير ذلك على نفوذها في المنطقة ومكانتها، ومعنى ذلك ان الدول تعتمد في سعيها لتطوير علاقاتها الخارجية، عدة وسائل وادوات، تسعى من خلال ذلك ترجمة الأهداف الى واقع، ومن الطبيعي ان تتغير تلك الوسائل وتنوع بالتناسب مع تلك الأهداف وأهميتها، وتختلف تلك الأهداف بحسب قدرة وامكانيات كل دولة وأول تلك الوسائل هي الوسيلة السياسية ثم الاقتصادية والعسكرية والأمنية، وعليه فإن علاقات العراق مع دول الخليج العربي يشوبها التعقيد والتشابك والتشعب فهي تجمع ما بين عوامل التعاون والصراع، فقد كانت تتميز بالانسجام والتناغم قبل دخول القوات العراقية الكويتية 1990م ما أدى الى إصابتها بالانقطاع والجمود<sup>5</sup>. وبذلك فإن تطورات عديدة واحداث مختلفة جلها تمثل دوافع ايجابية لتجاوز مرحلة الصراع والجمود في هذه العلاقات ومنها تنظيم

1 - علي مراد النصراني، أبعاد استضافة العراق لخليجي 25، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2023/1/19، متاح على الرابط: <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/01/19/>. تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

2 - المصدر نفسه.

3 - ليث الكاتب، خليجي 25.. العراق يستعيد "الفورمة" السياسية وإيران في "التسلل"، العين الاخبارية، 2023/1/11، متاح على الرابط: <https://al-ain.com/article/gulf-25-iraq-political-gain>.

4 - وزير الخارجية لنظيره السعودي : العراق يسعى لاستثمار خليجي 25 لجمع الأشقاء، وكالة الأنباء العراقية، 2023/1/17، متاح على الرابط: <https://www.ina.iq/175961--25-.html>، تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

5 - "Iraq invades Kuwait". BBC On This Day. BBC. August 2, 1990. Retrieved April 20, 2010.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

حدث رياضي مهم مثل بطولة خليجي 25، وفرصة لزيادة الادراك لدى مختلف الاطراف بأهمية المصالح المتبادلة بين دول الخليج والعراق التي تجعل من العلاقات بينهم اكثر تقارباً وانفتاحاً<sup>1</sup>.

ومن هنا فإن اي توقع مستقبلي لتأثير الرياضة وبطولة خليجي 25 على العلاقات الخليجية العراقية، فإنه يجب استحضار امرأ ضرورياً يتجلى بأن هذه البطولة قد كشفت واقع العراق المتقبل لجواره الخليجي وقد اثبت ذلك للدول الخليج على الصعيدين الرسمي والشعبي، وهذا التأثير من المتوقع ان يكون اكثر ايجابياً اذا علمنا بأنه يرتكز على العديد من المصالح المشتركة، وان هنالك دافع مهم من قبل دول الخليج وبدعم من الولايات المتحدة على اعطاء العراق دوره الحقيقي مما يعمل على اتاحة المجال للقطاع الخاص للدخول في العراق، الامر الذي سيساهم ايضاً في بناء علاقات بين العراق ودول الخليج وبخاصة ان العراق بلد خليجي تاريخياً وجغرافياً. يضاف الى كل ذلك أن التحديات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط تتطلب إعادة تلك العلاقات وبناء الثقة والسعي لتطوير تلك العلاقات إذ أنها تعود بالفائدة للجميع فتلك العلاقات تستمد قوتها من عدة معطيات ثابتة أولها التاريخ المشترك والجغرافية ووحدته الحضارة والانتماء، الأمر الذي يدفع لإعادة النظر بتلك العلاقات وجعلها مثمرة ومتطورة وتتطلب تلك القناة لدول الخليج بأن تدرك ان العراق يشكل مركزاً جيو سياسياً مهماً وفعالاً، وله باع في اعادة التوازن الإقليمي والخليجي وتوازن المصالح، فهو حجر الأساس والرابط المشترك في الجسد العربي، ويمثل همزة الوصل ما بين دول المنطقة وأوروبا.

وعليه فإن مجلس التعاون الخليجي عليه ان يتعامل مع الملف العراقي على ضوء تلك المعطيات وعليه فتقل العراق الاستراتيجي أو عز إلى ضرورة إيجاد توافق خليجي عراقي حول متطلبات الأمن الإقليمي إذ أنها حاجة ملحة وليس من الضروري ان يقود ذلك الى انشاء تحالفات أو معاهدات واتفاقيات، بسبب خصوصية المنطقة وظروفها الداخلية وبنيتها.

ومن ثم فإن الحل هو ايجاد قواسم مشتركة تساعد في بناء العلاقات للوصول الى الاهداف المشتركة بين جميع الاطراف ومن ثم دمج العراق مع دول المنطقة، وسعي دول الخليج نحو العراق وحرصها عليه جاءت نتيجة التقارب ومن ثم تطوير المجالات كافة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وتعامل دول الخليج البراغمتي مع العراق هو السبيل نحو التعاون وبالتالي فإن العراق يعد عنصراً فعالاً في كافة المجالات والمستويات من خلال موقعه الجغرافي وتاريخه الحضاري بالإضافة للقوة التي يمتلكها. وهو ما يستوجب ابراز دوره كونه مؤثراً في المنطقة عربياً واقليمياً، بدلاً من تحجيمه. فضرورة الحفاظ على مكانة العراق واستقراره وسلامه اراضيه والعمل على تجاوز الماضي واثاره النفسية والتخطيط للمستقبل وهذا يعتمد على الارادة السياسية الخليجية ما يؤدي الى تفعيل المصالح، المشتركة بين مختلف الاطراف<sup>2</sup>.

الخاتمة:

تعد الدبلوماسية الرياضية استخدام الرياضة كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو ثقافية. ويمكن أن تكون هذه الأهداف متنوعة، مثل تعزيز السلام بين الدول، أو زيادة التعاون التجاري، أو تحسين العلاقات العامة. مثلما تلعب الرياضة دوراً مهماً في العلاقات العراقية الخليجية. فمنذ فترة طويلة، كانت الرياضة تشكل رابطاً بين البلدين، وساهمت في تعزيز التفاهم والتعاون بينهما.

في عام 2023، استضاف العراق بطولة خليجي 25 للمرة الثانية في تاريخ البطولة بعد ان كانت الاستضافة الاولى عام 1979. وقد كان هذا الحدث الرياضي الكبير مناسبة مهمة لتعزيز العلاقات العراقية الخليجية. فمن الناحية السياسية، أظهر تنظيم العراق لبطولة خليجي 25 التزامه بالاستقرار الإقليمي والعلاقات الودية مع دول الخليج. وقد ساهم هذا الحدث في تغيير الصورة النمطية السلبية عن العراق في المنطقة. ومن الناحية الاقتصادية، ساعدت بطولة خليجي 25 في جذب الاستثمارات الأجنبية إلى العراق. كما ساهمت في تعزيز السياحة في البلاد. اما من الناحية الثقافية، فقد أتاح تنظيم البطولة للشعب العراقي فرصة التفاعل مع شعب دول الخليج، وتبادل الثقافات.

وبشكل عام، كانت بطولة خليجي 25 ناجحة بشكل كبير من حيث تعزيز العلاقات العراقية الخليجية. وقد أظهرت أن الرياضة يمكن أن تكون أداة فعالة للدبلوماسية. اما اهم ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة فإنها تتمثل بـ :

ساهمت بطولة خليجي 25 في ابراز أهمية الدبلوماسية الرياضية في العلاقات العراقية الخليجية.

تساهم الرياضة في تعزيز التفاهم والتعاون بين البلدين وهو ما تجلى في زيادة مستوى التفاهمات بين العراق ودول الخليج بعد تنظيم العراق لخليجي 25.

ساعدت الرياضة في تغيير الصورة النمطية السلبية عن العراق في المنطقة.

1 - سليم كاطع علي، العراق ومجلس التعاون الخليجي: نحو استراتيجية مستقبلية، موقع البلاغ، 7 أيلول/ سبتمبر 2023، متاح على الرابط: <https://www.balagh.com>. تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

2 - راند الحامد، مصدر سبق ذكره.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين

تجذب الرياضة الاستثمارات الأجنبية والسياحة إلى العراق.

تسمح الرياضة للشعب العراقي بتبادل الثقافات مع شعوب ومجتمعات دول الخليج.

من المتوقع أن تستمر الدبلوماسية الرياضية في لعب دور مهم في تعزيز العلاقات العراقية الخليجية في المستقبل.

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

استخدام الرياضة كوسيلة وهدف في السياسة العامة والسياسة الخارجية العراقية لتحقيق أهداف واستراتيجية الدولة العراقية في تطوير مؤسساتها وبناء قدرتها.

تحقيق الأهداف الاقتصادية من خلال استثمار الرياضة في التفاعلات السياسية والاقتصادية وبناء علاقات متوازنة مع المجتمع الدولي بما يحقق التنمية المستدامة والسياسية.

العمل على رفع القدرة الرياضية المحلية للوصول إلى المستوى الدولي المطلوب بما يعمل على رفع قيمة الاستثمار في الألعاب والسياسة على حد سواء.

قائمة المصادر

المصادر العربية :

جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي (الرياض: العبيكان، 2007).

مفيد الزبيدي، العلاقات العراقية-القطرية : مرتكزات التقارب وفرص المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2019.

ريام علي حسين، سياسة الكويت الإقليمية للمدة 1990-2018، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2020.

عماد رزيك عمر، "العراق نحو بناء قوة ناعمة: كأس الخليج العربي (25)"، مركز البیان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2023.

صفاء ذياب، كأس الخليج 25 تعيد توزيع الأدوار السياسية، جريدة الصباح العراقية، بغداد، 18/1/2023.

محمد عبد الرزاق محمود، أثر المتغير الأمريكي في علاقات العراق الإقليمية بعد عام 2008، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2022.

مروان محمد الشعباني، الدبلوماسية الرياضية البحث عن القوة الناعمة من خلال الرياضة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية: بغداد- العراق، 2022.

خضر عباس عطوان، نحو استراتيجية وطنية لبناء الدولة العراقية، في مجموعة باحثين، استراتيجية بناء دولة العراق بعد الانسحاب الأمريكي، دقائق أعمال المؤتمر السنوي لقسم الدراسات السياسية، بيت الحكمة، بغداد، 2011.

ايمان أحمد رجب، النظام الإقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2010.

صالح غانم حسين، مواقف الدول العربية من المتغيرات السياسية في العراق بعد عام 2003، السامي للطباعة والتوزيع، بغداد، 2015.

مثنى فائق العبيدي، المصالحة الخليجية تبلور موقفاً خليجياً موحداً للعودة للعراق وعدم تركها للتأثير الإيراني، مجلة آراء حول الخليج، العدد 163، جدة، 2021.

علي الدين هلال، "حال الأمة العربية 2014-2015: الإصغار من تغيير النظم الى تفكيك الدول"، مجلة المستقبل العربي، العدد 35، بيروت، 2015.

ايه عنان، دبلوماسية الرياضة والعلاقات الدولية: كأس العالم 2022 نموذجاً، المرصد المصري، 28 ديسمبر 2022، متاح على الرابط: <https://marsad.ecss.com.eg/74784>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

رانج علاء الدين، الأمل الأفضل للعراق هو تأسيس صلات أمتن مع الخليج بمساعدة أمريكية، مركز بروكنجز، 19 آب 2020، متاح على الرابط: <https://www.brookings.edu/ar/articles>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.



## المؤتمر الدولي السابع لكلية العلوم السياسية/ جامعة القادسيه

رائد الحامد، زخم خليجي ومساع لتعزير العلاقات مع العراق (مقال تحليلي)، وكالة الاناضول: انقره - تركيا، متاح على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

سليم كاطع علي، العراق ومجلس التعاون الخليجي: نحو استراتيجيه مستقبلية، موقع البلاغ، 7 أيلول/ سبتمبر 2023، متاح على الرابط: <https://www.balagh.com>. تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

سليمان الصالح، الرياضة كيف أصبحت قوة ناعمة للدول وحصانها الرابع في سياستها الخارجية، الجزيرة، 2021، متاح على الرابط: <https://aljazeera.net/amp/opinions/2021/8/13>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

طه العاني، مستقبل العلاقة بين العراق والخليج، 18/10/2022، متاح على الرابط: <https://alkhaleejonline.net>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

علي مراد النصر اوي، أبعاد استضافة العراق لخليجي 25، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2023/1/19، متاح على الرابط: <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2023/01/19/>. تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

علي نجات، دبلوماسية الرياضة القطرية والدروس المستفادة للعراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2022، متاح على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2022/11/8991>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

عمار قردود، الرياضة وسيلة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للجزائر، افريكا نيوز، 2023/1/7، الرابط : <https://africanews.dz/%D8%A7%D9>

ليث الكاتب، خليجي 25.. العراق يستعيد "الفورمة" السياسية وإيران في "التسلل"، العين الاخبارية، 2023/1/11، متاح على الرابط: <https://al-ain.com/article/gulf-25-iraq-political-gain>.

مفيد الزبيدي، المصالحة الخليجية وأثرها على مستقبل العلاقات العراقية – الخليجية، مركز البيان للدراسات والتخطيط: بغداد، 2022، متاح على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2022/04/8356>. تاريخ الزيارة: 31/8/2023.

موضي ابو العينين، الدبلوماسية الرياضة، جريدة الوطن، 2019، متاح على الرابط: <https://www.al-watan.com/article/177921/>. تاريخ الزيارة: 2023/8/30.

وزير الخارجية لنظيره السعودي : العراق يسعى لاستثمار خليجي 25 لجمع الأشقاء، وكالة الأنباء العراقية، 2023/1/17، متاح على الرابط: <https://www.ina.iq/175961--25-.html>. تاريخ الزيارة: 1/9/2023.

وكالة الانباء العراقية، العراق والسعودية يتفقان على تسريع وتحويل مذكرات التفاهم لواقع عملي، 2022/11/24، الرابط : <https://www.ina.iq/171378--.html>

المصادر الاجنبية :

"Iraq invades Kuwait". BBC On This Day. BBC. August 2, 1990. Retrieved April 20, 2010.

David Black, Byron Peacock, Sport and Diplomacy, in: Andrew F. cooper. Jorge Heine, Ramesh Thakur, The Oxford Handbook of Modern Diplomacy, (United Kingdom, CPI Group Lrd, 2013).

Stuart Murray, Gavin Price, Towards a Welsh sports diplomacy strategy, British Council, Wales Cymru, October 2020, P.8, Available at: [https://wales.britishcouncil.org/sites/default/files/towards\\_a\\_welsh\\_sports\\_diplomacy\\_strategy](https://wales.britishcouncil.org/sites/default/files/towards_a_welsh_sports_diplomacy_strategy).

Stuart Murray, Sports Diplomacy Origins, Theory and Practice, 1st, (New York, Routledge, 2018).

The main themes of sporting diplomacy, Minister for Europe and Foreign Affairs of France, 9 Feb ,2017, <https://www.diplomatie.gouv.fr/en/photos-publications-and-graphics/graphics-and-interactive-visuels/articl>.

Edward Elliott, U.S. Sports Diplomacy, Figueroa Press, Los Angeles, August 2022.



Michal Marcin Kobierechi, ping- pong Diplomacy and its Legacy in the American Foreign policy, polish political science Yearbook (Vol.45) 2016.

John Callaghan, Brendon O'Connor, Mark phythian, Ideologies of American Foreign policy, 1st, (New Yourk, Routledge,2019).